مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد السابع - اللغة العربية - حزيران 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.07.25.11

المثنيات في معجم أساس البلاغة
(دراسة معجمية دلالية)

م. د. إسراء قحطان خلف
المديرية العامة لتربية ديالى
Israa_kahtan@yahoo.com

مستخلص:

المثنيات هي ظاهرة من ظواهر اللغة العربية ، والتي لها دور معروف على مستوى الثروة اللغوية، التي أسهمت في إغناء المعاجم بكثير من الالفاظ ، والتي لا يوجد لها نظير في اللغات الاخرى ، ونقصد بالمثنيات استعمال كلمات بصيغة المثنى ، للدلالة على شيئين ، أي لفظة تدل على معنيين معًا، كالقمرين للدلالة على الشمس والقمر، والبصرتان وهما البصرة والكوفة ، والاسودان وهما التمر والماء . سعى البحث إلى دراسة هذه الظاهرة ، وبيان أثرها في إثراء معجم أساس البلاغة للزمخشري ، وإغنائه بالألفاظ اللغوية التي تندرج ضمنها ، فقمت بتحديد مفهوم المثنيات في العربية ، وبعد ذلك دراسة الفاظ المثنيات التي وجدت في المعجم ، ومن ثم تأصيلها في المعاجم الاخرى ، وذكر مستويات الاستعمال اللغوي لتلك الألفاظ في القران الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والامثال.

الكلمات المفتاحية : المثنى ، المثنيات ، التغليبي ، معجم .

AL-Muthanayat in the dictionary of the assas al-balagha
(lexico- semantic study)

Ins. Israa Qahtan Khalaf (PhD)
General Directorate of Education in Diyala

Abstract :

Al-Muthanayat is a phenomenon of the Arabic language, which has a well-known role at the level of linguistic wealth, which contributed to the enrichment of dictionaries with many words, which have no counterpart in other languages, and we mean the use of words in the form of Muthana, to denote two things, any word denotes two meanings together, such as the two moons to indicate the sun and the moon, and al- Basratan, namely Basra and Kufa, and al-aswadan , which are dates and water. The research sought to study this phenomenon, and the statement of its impact in enriching the dictionary of assas al-balagha of Zamakhshari, and enrich it with linguistic words that fall within it, I identified the concept of Al-Muthniyat in Arabic, and then study the words Al-Muthniyat that were found in the dictionary, and then rooted in other dictionaries, and mentioned the levels of linguistic use of those words in the Qur'an, al- hadith al-shareif, poetry and proverbs.

المقدمة Introducti

من الخصوصيات التي حباها الله تعالى اللغة العربية ولا يوجد لها نظير في اللغات الاخرى استعمال كلمات بصيغة المثنى ، للدلالة على شيئين ، فظاهرة المثّنيات تدلّ على مرونة اللغة ، وطلاقتها في التعبير عن المعاني المتشابهة أو المتقاربة لكلمتين عن طريق كلمة واحدة مثناة ، وهي خصوصية تبيّن ميل اللغة العربية إلى الاختصار، والتلميح، والكناية ، وهي من الصور الادبية الجميلة ؛ لأن استدعاء الكناية أبلغ وأجمل وأكثر تأثيرًا في النفس، فضلًا عن إن العربية توسمُ بأنها لغة الايجاز .

أسهمت المثنيات في تنمية الثروة اللفظية للغة العربية ، وأغنت المعجم العربي بكثير من الألفاظ، فكان لها أهمية كبيرة عند علماء اللغة قدماءً أو محدثين، فأصبحت كتبهم يحمل بعضها عنوان المثنى وبعضها الآخر يحمله في فصولها أو أبوابها .

ولأن المعاجم العربية تُعَد منبعًا لغوياً لمفردات العربية منذ العصر الجاهلي وتمثل قاعدة واسعة للبحث والاستقصاء، فقد ارتأيت أن تكون ميدان دراستي للمثنيات ممثلةً بأحد أهم المعاجم العربية ألا وهو (أساس البلاغة للزمخشري)، فسعى البحث إلى دراسة هذه الظاهرة ، وبيان أثرها في إثراء المعجم العربي عمومًا ومعجم أساس البلاغة خصوصًا وإغنائه بالألفاظ اللغوية التي تندرج ضمنها.

ونقصد بالمثنيات، تلك الألفاظ التي تدل على معنيين معًا ، مثل (الحَرمان) للدلالة على مكة والمدينة، وتناول هذا البحث مفردات المثنيات، ودراستها من خلال إحصاء المفردات وتقسيمها بحسب حقولها الدلالية ، وتوضيح المقصود بها ، وسبب تسميتها بمسمياتها.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على الوصف والاستقراء ، والتحليل ، والاستنباط ، واقتضت المنهجية أن يُبدأ بمقدمة وضحت أهمية الموضوع وخارطة تناوله ، ثم أردفت ذلك بتعريف المثنى وبيان ماهيته في اللغة والاصطلاح وبيان انواعه ؛ بوصفه المصطلح المكين في البحث الذي تدور حوله مادتهُ .

ومن ثم بينت الالفاظ المثناة الواردة في معجم أساس البلاغة، مع بيان معانيها وتعزيزها بالشواهد، وخُتِمَ البحث بخاتمة تبرز أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة، وخُتم بسرد قائمة المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها في انجاز هذا البحث .

المبحث الاول : صورة المثنى في العربية: المفهوم ، الانواع

1- المثنى لغة:

الثِّنْي من كلّ شيء: هو ما يُثْنَى بَعْضُه على بعض أطباقا.[1] وثنيت الشيء على الشيء ثنيًا طويتُهُ عليه [2] والثني : واحد و أثناء الشيء أي تضاعيفه ؛ تقول: أنفذت كذا ثني كتابي ، أي في طيّتِهِ، وثَنَيتُ الشيء ثنيا: عطفته. [3]

والمثاني ما ثاني مرة بعد مرة ، وقد ورد في القران الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[4] وقيل فاتحه الكتاب و سمى القران مثاني ؛ لان الانباء والقصص ثُنِّيَت

(1) ينظر العين مادة (ثني) :242/ 8.
(2) ينظر الافعال 137
(3) ينظر لسان العرب ماده (ثني) 14 / 115
(4) الحجر 87

فيه [1].

والتثنية مصدر على وزن (تَفْعِله) مثل تَقْضِية وتوعية وتأدية ، فاطلق اسم المفعول على المصدر، واطلق المصدر على اسم المفعول فقالوا: هذا مثنى، وهذا تثنيه وكلاهما جائز. [2]

2- المثنى اصطلاحًا:

اتفق أكثر النحاة على أنَّ حدَّ المثنى: هو ضمُّ اسم الى مثله بشرط اتفاق اللفظ.ين والمعنيين[3] ، أو كون المعنى الموجب للتسميه فيهما واحد، ويعبر عنهما بلفظ واحد للاختصار والايجاز .[4]

ولعلّ أشهر تعريف له ما استقرَّ في النحو التعليمي من أنه «لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد، وعطف مثله عليه»[5].

وخلاصة ما تعبر عنه هذه الحدود : أن المثنى اسم ولا يثنى الحرف والفعل، ولا يثنى الجمع؛ لأنه ضمُّ الشيء الى أكثر منه، ويقتضي تطابق اللفظين المُثنيين.

وقولنا المعنيين تحرّز من اتفاق اللفظين واختلاف المعينين، نحو: عينٌ وعينٌ، إذا أردت بأحدهما البصر والاخرى الماء، لأنهما قد اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى الموجب للتسمية. [6] فالمثنى كلمة تدل على اثنين، ويغنى عن التعاطف بينهما نحو كلمة (كتابان) أغنت عن (كتاب وكتاب).

أما (المثنيات) التي اصطُفيت مصطلحًا للدراسة فأعني به: كلمة مثناة تلحقها الالف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالة النصب والجر. هي كلمة واحدة مثناة ابتدعها العرب الاوائل واستُعملت في القران الكريم والحديث النبوي الشريف وغيرها من الشواهد لتغني عن كلمتين معًا ، كما قالوا الابيضان وهما الشحم والشباب[7].

وعرفها دكتور ابراهيم سند بقوله: « المثنيات الفاظ اوجدها الاستعمال للدلالة على اسمين يجمع بينهما رابط محدد، كقولهم (العمران) لابي بكر وعمر، و(الابوان) للاب والام»[8].

وهو بهذا لا يخرج عن دائرة تعريف (المثنى) من حيث اشتراط الاسمية، وزيادة الألف والنون والياء والنون، إلا انه يفارقه في اختلاف اللفظين المثّنيين، ومثل ذلك ما جاء في الحديث النبوي الشريف « من صلى البردين دخل الجنة «[9]، فجاءت (البردين) منصوبة بالياء والنون ، وكذلك الرافدين في قول الفرزدق[10]:

أَأَطعَمتَ العِراقَ وَرافِدَيهِ
فَزارِيّاً أَحَذَّ يَدِ القَميصِ

3- انواع المثنى

ان المثنى نوعان، ما يفرد وهو المثنى النحوي، وما لا يفرد وهو المثنى اللغوي[11] ويمكن توضيحهما على النحو الاتي :

1. المثنى النحوي:

المثنى الحقيقي: إن شرط الاسم المراد تثنيته أن يكون هناك اتفاق في اللفظ و المعنى. [12] ويكون هذا الاتفاق تامًا من حيث عدد الحروف والحركات، فاذا قلنا: جاء الرجلان، اصله: جاء الرجل

(1) ينظر لسان العرب ماده (ثني) 14 / 118 – 119
(2) ينظر العين ماده (ثني) 8/ 243 ، المثلث 1/ 386
(3) ينظر كشف المشكل في النحو 1/ 256
(4) ينظر المقتصد في شرح الايضاح 1 / 183
(5) شرح ابن عقيل: 1/ 56
(6) ينظر لسان العرب ماده ثني 14/ 115
(7) ينظر: اساس البلاغة مادة (بيض) : 57
(8) المثنيات في التراث اللغوي : 34
(9) صحيح البخاري (باب فضل صلاة الفجر) : 1/ 119..
(10) ينظر: ديوان الفرزدق 338
(11) ينظر: المثنى: 1 مقدمة المحقق
(12) ينظر: شرح المفصل 1/ 137

والرجل، وذلك لأن التثنية المستعملة بالحروف أصلها التثنية بالعطف، فحذفوا العاطف والمعطوف واقاموا التثنية مقامها اختصارًا.[1]

2. المثنى اللغوي:

1-المثنى التقليبي : هو المثنى الذي اذا ما أُفرِد ولم يُفِد المعنى الموضوع له في التثنية ولا يصح إطلاقه على احد المُسميين، مثاله (البحران) لبحر القلزم وبحر الروم، فانه اذا أُفراد هذا المثنى بحذف الالف والنون لم يصلح اطلاقه على احد منهما ، فلا يقال إن (البحر) هو لبحر القلزم او بحر الروم، ومثله: (الرافدان) لدجلة او الفرات وما اشبههما.[2]

2-وهناك نوع اخر على الرغم من كونه مثنى حقيقي بمقتضى التعريف وهو (المثنى المتفق)[3] ، فقد عُني اللغويون به، وذكروه في مؤلفاتهم مع المثنى التغليبي والتقليبي ، نحو الكعبان وهما كعب بن كلاب وكعب بن ربيعة، وقد افرد ابن السكيت له بابًا سماه (ما اتى مثنى من اسماء الناس لاتفاق الاسمين)[4].

3- المثنى التغليبي: وهو الذي اذا أُفرد صح اطلاقه على المتغلب من الاثنين ، مثاله : (العمران) لابي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، ومفردها (عمر)، و(عمر) يصح اطلاقه على عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه)[5] وذكره ابن السكيت في باب (الاسمين يُغلب احدهما على صاحبه لشهرته أو لخفته)[6] ، فإن الاسمين اللذين لم يتفقا في اللفظ والمعنى ، فهما لا يثنيان تثنية حقيقية، وانما بتغليب أحدهما على الآخر[7].

4- مسوغات التغليب

إن المثنى التغلبي من الظواهر اللغوية التي تعتمد على الاسلوب البلاغي، ويقصد به تغليب أحد اللفظين على الاخر، ويعبر عنهما مجازًا بلفظ آخر[8] ، ولابد من شروط ومسوغات لقضية التغليب ، فلا يغلب احد اللفظين على الاخر إلا اذا كان هناك صله بين العلمين، وبينهما تناسب واختلاط [9] ، وهو ما وافق عليه مجمع اللغة العربية في القاهرة، اذا اشترط في المثنى التغليبي ان يكون بين الاسمين علاقة[10] ، ولهذا وُضِعَتْ مسوغات للتغليب وهي:[11]

اولاً: التناسبُ بين صاحبي اللفظين ، كالماء والتمر، فقالوا: الاسودان.

ثانياً: الاختلاط بينهما، كالأب والأم، فقالوا الأبوان.

ثالثاً: التجاور بينهما، كالصفا والمروة ، فقالوا: المروتان.

رابعاً: التشابه بينهما: كالقمر والشمس فقالوا القمران.

خامساً: التصاحب بينهما: ويمكن ان نقول (التلازم) كالآذان والإقامة، فقالوا: الاذانان.

سادساً: القرابة بينهما في النسب كالحسن والحسين، ابني علي بن ابي طالب (رضي الله عنهم) فقالوا: الحسنان.

سابعاً: التقابل بينهما في المكان، كالمشرق والمغرب فقالوا: المشرقان.

---

(1) ينظر: ابن الشجري ومنهجه في النحو 166

(2) ينظر: المثنى: 37

(3) ينظر: المثنى التغليبي وتراث العربية فيه: 22

(4) ينظر: اصلاح المنطق: 403

(5) المصدر نفسه

(6) ينظر: اصلاح المنطق: 400

(7) ينظر: همع الهوا مع: 1/ 50

(8) ينظر: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنى 117

(9) ينظر: معني اللبيب 900

(10) ينظر: المعجم الوسيط مادة (غلب) 2/ 658

(11) ينظر: المثنى التغليبي وتراث العربية فيه: 47 – 48

ثامناً: التقابل بينهما في الزمان، كالصباح والمساء فقالوا: الصباحان.

المبحث الثاني : الالفاظ المثناة في معجم اساس البلاغة :

إذا اردنا دراسات كلمات فلابد لنا من تبوب وتصنف تحت لفظ عام، وشرط ان تجمع بين تلك الكلمات دلالة معينة ، وهذا ما اتبعته عندما أحصيتُ الالفاظ المثناة في معجم أساس البلاغة، فقد صنفتها وبوبتها بحسب دلالتها، فضلًا عن تأصيلها في كتب المعاجم بجانب ما ذكره الزمخشري معززة بالشواهد، وكانت كالاتي:

1- الفاظ العلم:

- الكعبان: وهما كعب قريش وكعب خُزاعة، وذكر المحقق الكعبان هما: كعب بن كلاب كعب بن ربيعة[1].

- الأجربان: وهما عبس وذبيان [2] ، وهما من بطون العرب وسميا بذلك ؛ لشدتهما [3] ، فهما قبيلتان مكروه الاقتراب منهما، غير مرغوب بهما؛ لشدة باسمها[4]، وقال العباس بن مرداس[5]:

وفي عضادتهِ اليمنى بنو أسدٍ
والأجربان بنو عبسٍ وذبيانُ

- الحاشيتان: وهما ابن المخاض وابن اللَّبون، يقال: وأرسل بنو فلان رائدًا فانتهى الى ارض قد شبعت حاشيتاها[6] .

(1) ينظر: اساس البلاغة مادة (كعب) 548 .
(2) ينظر: اساس البلاغة ماده (عبس) 85 .
(3) ينظر: معجم الألفاظ المثناة 448 .
(4) ينظر: الاغاني 4 / 155 ..
(5) ينظر: ديوان العباس بن مرداس155 .
(6) ينظر: اساس البلاغة مادة (حشو) 125 .

2- ما يختص بالإنسان:

وهو أي جزء من جسم الانسان او ما يمت له بصلة نحو:

- الأجوفان: وهما البطن والفرج [7] ، وسمي بذلك لأنهما مستوران غائبان عن الانظار، كغياب جوف الارض، قيل: (الجوف باطن الارض)، اما العلة الثانية للتسميه فمصدرها الاطمئنان، فحينما يُشبع الانسان بطنه وفرجه يُصبح مطمئنًا هادئ البال [8] ، وقال ابو مجيب مريد الربعي لرجل أعطاه وأطعمه (كفاك الله شرَّ الاجوفين)[9] .

- الطرفان: وهم اللسان والفرج[10]، ويقال فلان فاسد الطرفين اذا كان خبيث اللسان والفرج[11] .

- العلاطان: وهما صفحتي العنق، ومنه قيل لطوق الحمامة في صفحتي عنقها: عِلاطانِ. [12] أما في لسان العرب فقال ابن منظور بأن (العلاطان) وهو قُبُل المرأة و دُبُرها و سميا بذلك مجازًا. [13]

- الموقفان: وهما الوجه والقدم، أو الوجه واليد[14] وسميا بذلك لظهورهما عند المرأة دون سائر جسدها [15].

- الناظران: وهما عرقان موجودان في جانبي الانف[16] ، وقال عتبة بن مرداس[17] :

(7) ينظر اساس البلاغة مادة (جوف) 105.
(8) ينظر لسان العرب مادة (جوف) 2/ 496.
(9) ينظر المخصص كتاب المثنيات 4/ 149.
(10) ينظر: اساس البلاغة مادة (طرف) 390 .
(11) ينظر: لسان العرب مادة (فرج) 8 / 169.
(12) ينظر: لسان العرب مادة (علط) 435.
(13) ينظر: لسان العرب مادة (علط)9/ 409
(14) ينظر: اساس البلاغة مادة (وقف) 701.
(15)ينظر: لسان العرب مادة (وقف) 15/ 422.
(16) ينظر: اساس البلاغة مادة (نظر) 641
(17) ينظر: شرح الحماسة للتبريزي 788.

قَليلَـةُ لَحمِ النَاظرَينَ يَـزينُـها
شَبابٌ وَمَخفوضٌ مِنَ العَيشِ بارِدُ

– الوذرتين: وتطلق على الشفتين [1].

3– ما دل على جنسين مختلفين:

– الأبيضان: وهما اللبن والماء[2]، وقيل هما الخبز والماء أو الشحم واللبن[3]، وقيل هما الماء والحنطة[4]

– الأسودان: التمر والماء [5]، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): «إنما لباسنا الصوف وطعامنا الأسودان التمر والماء» [6] .

– الثقلان: وهم الجن والانس[7]، وسميا بذلك رسميه بذلك لثقلهما على الارض ولرزانه رأيهما وقدرهما، أو لأنهما مُثقلان بالتكليف، او لانهما مثقلان بالذنوب [8]

– الزوجان: وهما الذكر والانثى[9] وهما الجنسان المختلفان، نحو الاسود والابيض، والحامض والحلو[10]، ويسمى الذكر والانثى بالزوجين؛ لانهما متقابلان متقاربان [11] .

– الطرفان: وهما الآباء والأجداد من الطرفين [12]، و قالت العرب كنايه عن الجاهل: «ما يدري أي طرفيه أصول» أي ما ادري أي والديه أشرف فضلاً [13].

4– ما دل على شيء محبب لدى الانسان:

– الابيضان: وهما الشحم والشباب[14]، وسميا بذلك لانهما امران محببان للإنسان، فاختيار اللون الابيض دلالة على النقاء والصفاء والسرور والامل، فالعرب تختار الالفاظ المناسبة[15] ، ويقال اجتمع للمرأة الابيضان، قال قوم ومعناها الشحم والشباب[16] .

– الأحمران: وهما اللحم والخمر[17] ، وعُرِف الخمر واللحم بالأحمرين اعتبارًا للونيهما، فالحم معروف عنه انه يميل للون الاحمر، كما ان الخمر عُرِفت باللون نفسه [18] ، ويُعرف الذهب والحرير الاحمرين وذلك لما روي عن الرسول (عليه افضل الصلاة والسلام) في قوله: « ... وأما النساء فألهاهن الاحمران الذهب والحرير» [19] .

– الأصمعان: القلب الذكي والراي الحازم[20] ، وقيل هما القلب والحذر [21] ، وسميا بذلك للتعقل واللطافة التي يتميز بها تتصف بها من اتصف بهما من البشر، وهما من الصفات الحسنة [22] .

– الأطيبان: وهما الاكل والنكاح[23]، وقيل:

(1) ينظر: اساس البلاغة مادة (وذر) 685.
(2) ينظر: اساس البلاغة مادة (بيض) 57
(3) ينظر: لسان العرب مادة بيض 1 / 677
(4) ينظر: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين 14
(5) ينظر: اساس البلاغة (مادة سود) 313
(6) ينظر: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف 4/ 177
(7) ينظر: اساس البلاغة مادة (ثقل)72
(8) ينظر: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين 15
(9) ينظر: اساس البلاغة مادة (زوج) 277
(10) ينظر: لسان العرب مادة (زوج)6 / 117 .
(11) ينظر: مقاييس اللغه زوج 3 / 35
(12) ينظر: اساس البلاغة مادة (طرف) 390
(13) ينظر: مجمع الامثال 2/ 214
(14) ينظر: اساس البلاغة مادة (بيض) 57.
(15) ينظر: اللون ودلالته في الشعر 77.
(16) ينظر: المثنى 3/ 458.
(17) ينظر: اساس البلاغة مادة (احمر) 138.
(18) ينظر: لسان العرب مادة (جرل) 2/ 300 .
(19) ينظر: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف 4/ 170.
(20) ينظر: اساس البلاغة 362 .
(21) ينظر: معجم الألفاظ المثناة 44
(22) ينظر: مقاييس اللغة مادة (صمع) 310/ 3.
(23) ينظر: اساس البلاغة مادة (طيب) 402 .

الأطيبان هما الشحم والشباب[1]، وعُرفتْ بعض الاطعمة بالأطيبين؛ لذوقها المحبب للإنسان، وما يكتسبه من فائدة عند تناولها، فهي مقربة الى النفس، مفيدة للجسم، لذا عُرِفَ اللبن والتمر بالأطيبين[2] .

– الأعذبان: وهما الخمر و الرُّضاب[3] ، وقيل هما الطعام والنكاح ، وقيل: هما الخمر والريق [4]، وسميا بذلك؛ لانهما مستساغان مرغوب بهما طيبة للنفس البشرية [5] .

5– ما دل على شيء مكروه لدى الانسان:

– الاعميان: وهما السيل المائج والفحل الهائج[6]، وقيل هما السيل والحريق، وعُرفا بالأعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في أمره، وعلة تسميتها بذلك جاءت من هيئه من يصاب بهما من ذكر فصيح كالأعمى، اي تخبط يمينا وشمالا بلا سبيل ولا هداية [7] .

– الأيهمان: وهما الحَرق والغَرق ، وقيل: السيل والفحل الهائج[8] وسميا بذلك؛ لانهما يتجرثمان كل شيء كتجرثم الأعمى[9]، وإن الالفاظ تختلف دلالتها من مجتمع لآخر، فالأيهمان عند اهل الحَضَر: السيل والحريق، وهما عند الاعراب: الحريق والجمل الهائج؛ لأنه إذا هاج لم يُستطع دفعه بمنزلة الأيهم من الرجال [10] ، وفي رواية أخرى دل لفظ الايهمين عند أهل الباديه على السيل والجمل الهائج، و(الأيهمان) يُعرفان عند أهل البادية بالسيل والجمل الهائج [11] .

– الاخبثان : وهما الرجيع والبول[12] ، وقيل: هما الغائط والبول[13]، والدافع لتسميتهما بالأخبثين؛ للرائحة الكريهة التي تصدر منهما، اي كريهي الطعم والرائحة [14] .

– الامرّان: وهما الهرم والمرض[15].

6– ما دل على الانسان والحيوان معًا :

– الابتران: و هما العبد والعير، سميا أبتران لقلة خيرهما[16]، وكل شيء مقطوع عن الخير يُسمى ابتر، والمنبتر الذي لا ولد له، والأبتر الخاسر [17]

– الاحصَّان: وهما العبد والعير[18].

– القُذتان: الأُذنان من الانسان والفرس[19] ، وسميا بذلك لأنهما متساويتان في الشكل والهيئة ، تشبيهًا برشتي السهم[20] .

7– الالفاظ الدالة على الحيوان أو عضو في جسمه :

– الاصرمان: وهما الذئب والغراب[21]، وجاء في مجمع الامثال « تركته بوحش الاصرمين»[22] ، اي تركته بصحراء ليس فيها الا الذئب والغراب .

(1) ينظر: لسان العرب مادة (طيب) 8/ 268.
(2) ينظر: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين 21 .
(3) ينظر: اساس البلاغة مادة (عذب) 413 .
(4) ينظر: لسان العرب مادة (عذب) 9/ 113
(5) ينظر: المصدر نفسه 9/ 112 .
(6) ينظر: اساس البلاغة مادة (عمي) 439
(7) ينظر لسان العرب مادة (عمي) 9/ 374
(8) ينظر: اساس البلاغة مادة (يهم) 712
(9) ينظر: لسان العرب مادة (يهم) 15/ 523
(10) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(11) ينظر: اصلاح المنطق 396
(12) ينظر: اساس البلاغة مادة (خبث) 148
(13) ينظر: لسان العرب مادة (خبث) 4/ 11 .
(14) ينظر: المصدر نفسه 4/ 10 .
(15) ينظر: اساس البلاغة مادة (مرر) 591
(16) ينظر: اساس البلاغة مادة (بتر) 28 .
(17) ينظر: لسان العرب مادة (بتر) 1 / 376.
(18) ينظر: اساس البلاغة مادة (حصص) 126 .
(19) ينظر: اساس البلاغة مادة (قذذ) 500 .
(20) ينظر: لسان العرب مادة (قذذ) 11/ 73 .
(21) ينظر: اساس البلاغة مادة (صرم) 354
(22) ينظر: مجمع الامثال للميداني 1 : 146

– الحيصران: وهما الجنبين للدابة [1] .

– السَّميقين: وهما عودان تحت غبغب الثور الدائس [2] .

– الشَّرَطان: وهما قرْنا الحمل [3].

– الطرّتين: وهما جُدَّتا الحمار [4] .

– العرُشيان: وهما لحمتان مستطيلتان في ناحيتي العنق [5] .

– العِطلان: وهما صفحتي عنق الحمامة [6] .

– الفهدتين: وهما لحمتان ناتئتان في زور الفرس[7].

– الاقهبين: وهما الفيل والجاموس؛ وسميا بذلك لعظَمهما من الجبل[8].

– الهرّاران: وهما قلب العقرب و النسر[9] .

8– اسماء الأماكن و الأنهار:

– الزابيان: وهما نهران في سافلة الفرات[10]، وذهب شريف يحيى الامين الى انهما نهران قرب إربل [11]

– الرافدان: و هما دجلة والفرات[12]، ويسميان ايضا بالفراتين[13]؛ لتغليب المذكر[14]، ويسميا بالرافدين؛ لأنهما يمدان أرض العراق بالماء الوفير[15]، قال الفرزدق[16]:

أَأَطعَمتَ العِراقَ وَرافِدَيهِ

فَزارِيّاً أَحَذَّ يَدِ القَميصِ

– البصران: وهما البصرة والكوفة[17]، وجاءت تسميتهما بالمصرين؛ لدلالة الأصل اللغوي لكلمة (مِصْر) وهو الحدّ في الأرض، فالتمصر هو القلة، والمصر هو كل كورتٍ تقام فيها الحدود و تغرى منها الثغور و يقسم فيها الفيء والصدقات [18] .

– البصرتان: و هما البصرة و الكوفة [19] ، و غُلِّبت البصرة على الكوفة؛ لان البصرة أقدم من الكوفة [20] ، وقيل لهما الرافدان؛ لانهما قريبتان من رافدي العراق، فالفرات قريب من البصرة، ودجلة قريبة من الكوفة[21]

– العِبرَين: وهما شطا الفرات [22] .

– الفَرْجان: و هما السند و خُراسان[23]، و قيل هما سجستان و خُراسان، و سميتا بذلك؛ لانهما كانا موضع المخافة و بهما ظهرت دولة الفرس، و هي احدى أقوى دولتين ظهرتا في زمن دعوة الرسول (عليه افضل الصلاة والسلام)[24]، وعرفتا ايضا بالثغرين[25].

– النيلان: و هما نيل مصر ونيل الكوفة [26].

(1) ينظر: اساس البلاغة مادة (حصر) 126

(2) ينظر: المصدر نفسه مادة (سمق) 308

(3) ينظر: المصدر نفسه مادة (شرط) 326

(4) ينظر: المصدر نفسه مادة (طرر) 389

(5) ينظر: المصدر نفسه مادة (عرش) 416

(6) ينظر: المصدر نفسه مادة (علط) 435

(7) ينظر: المصدر نفسه مادة (فهد) 486

(8) ينظر: المصدر نفسه مادة (قهب) 528

(9) ينظر: المصدر نفسه مادة (هرر) 668

(10) ينظر: اساس البلاغة مادة (زبي) 265.

(11) ينظر: معجم الالفاظ المثناة 211.

(12) ينظر: اساس البلاغة مادة (رفد) 238.

(13) ينظر: لسان العرب مادة (رفت)

(14) ينظر: شرح الكافية 3/ 414.

(15) ينظر: مقايس اللغة مادة (رفد) 2/ 421.

(16) ينظر: ديوان الفرزدق 338

(17) ينظر: اساس البلاغة مادة مصر 597.

(18) ينظر: لسان العرب مادة (مصر) 13/ –129 130 .

(19) ينظر: اساس البلاغة مادة بصر 41

(20) ينظر: المزهر في علوم اللغة و انواعها 2/ 168 .

(21) ينظر: معجم البلدان1/ 513 .

(22) ينظر: اساس البلاغة مادة (عبر): 408

(23) ينظر: اساس البلاغة مادة (فرج) 471

(24) ينظر: لسان العرب مادة (فرج)10/ 232 .

(25) ينظر: معجم الالفاظ المثناة 353

(26) ينظر: اساس البلاغة مادة (نيل) 661

– العسكِران: وهما عَرَفة ومنى [1] ، وسميتا بذلك لتجمع الناس فيهما [2]

9– الليل والنهار:

– الاجدّان او الجديدان [3] : و سميا بذلك؛ لانهما لا يبليان ابدا . [4]

– الجريدان [5] : اي النهاران الكاملان.

– الدائبان: و هما الليل و النهار [6] ، وسميا بذلك؛ لانهما يتعاقبان بشكل دائم بلا انفصال. [7]

– الرَّدفان[8]: و سميا بذلك لان كل واحد منهما رديف للآخر، ويقال انالا افعل ذلك ما تعاقب الردفان. [9]

– الطريدان [10] .

– العقيبان [11] : و سميا بذلك لان الليل و النهار كل واحد منهما يعقب الاخر. [12]

– الفتيان [13]

– المتشاكسان [14].

– الملوان: و قيل في الامثال (لا افعل ذلك ما اختلف الملوان) [15] .

10– الغداة و العشي:

– الأبردان[16]: وعُرِفا بالبردين[17]، قال عليه افضل الصلاة والسلام: «من صلى البردين دخل الجنة»[18].

– الصرعان[19]: وهما طرفا النهار، وقال ابن منظور «وزعم بعضهم أنهم أرادوا العصرين فقُلِب» [20] ، وقد وسميا بذلك – وقت الغداة وقت العشي – لأنهما متساويان في المدة الزمنية التي تفصل بينهما. [21]

– القرّتين [22] : و يدل هذان اللفظان على الليل والنهار[23] ، وقال لبيد[24]:

وجَوارِنٌ بيضٌ وكل طِمِرةٍ
يَعْدو عَليها القَرَّتيْنِ غُلامُ

11– الايام– و الدهر و الشهور:

– الرجبين : و هما رجب و شعبان [25]

– الغداتان: و يقال ابن غداتين اي ابن يومين. [26]، قال ابن مقبل[27]:

ابن غداتين موشيٌ اكارعه
لما تشدد به الأرساغ والزمع

---

(1) ينظر: اساس البلاغة مادة (عسكر) 422
(2) ينظر: معجم الالفاظ المثناة: 316
(3) ينظر: اساس البلاغة مادة (جدد) 82.
(4) ينظر: معجم الالفاظ يالمثناة 25.
(5) ينظر اساس البلاغة مادة (جرد) 86.
(6) ينظر اساس البلاغة مادة (دأب) 179.
(7) ينظر: مقايس اللغة مادة(دأب)2/ 321.
(8) ينظر: اساس البلاغة مادة (ردف) 226.
(9) ينظر: لسان العراب (ردف)5/ 224.
(10) ينظر: اساس البلاغة مادة طرد 389.
(11) ينظر: اساس البلاغة مادة (عقب) 431.
(12) ينظر: لسان العرب مادة (عقب) 349.
(13) ينظر: اساس البلاغة مادة (فتي) 467.
(14) ينظر: اساس البلاغة مادة (شكس) 335.
(15) ينظر: اساس البلاغة مادة (ملو) 605 ، كتاب الامثال 381 .
(16) ينظر: اساس البلاغة مادة (برد) 36
(17) ينظر: لسان العرب مادة (برد)1/ 445
(18) صحيح البخاري (باب فضل صلاة الفجر) : 1/ 119 .
(19) ينظر: اساس البلاغة مادة (صرع) 353
(20) ينظر: لسان العرب مادة (صرع)7/ 352
(21) ينظر: المصدر نفسه و الصفحة نفسها
(22) ينظر: اساس البلاغة مادة (قرر) 503
(23) ينظر: الجنتين في تميز نوع الاثنين9/ 96
(24) ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة 198
(25) ينظر: اساس البلاغة مادة (رجب) 219
(26) ()ينظر: اساس البلاغة مادة (غدو) 450
(27) ينظر: ديوان ابن مقبل :173

12- الالفاظ الدالة على الاجرام السماوية:

- الأزهران: و هما الشمس و القمر، ويقال: لا افعل ذلك ما طلع الأزهران[1]، وسميا بذلك؛ لانهما يدلان على الحسن والضياء والصفاء الواضح لمن يشاهدهما[2].

- الشرَّطان: وهما قرنان من الحمل، اي نجمين في اول الربيع[3]، وعرفا بالنطحِ والناطح[4].

- الفارطان: و هما كوكبانِ امام بنات نعش[5]، و سميا بذلك؛ لأنها يتقدمان بنات نعش فيبدوان كأنهما يحلان محلها.[6]

- الهرّاران: نجمان وهما قلب العقرب و النسر الواقع[7]، ويقال ان لفظ الهرّاران يطلق على شهرين من شهور السنة و هما (كانون الاول و كانون الثاني)[8]، وسميا بذلك؛ لانهما يطلقان في اشد ما يكون من البرد[9].

- المشبوبتان أو الزهرتان : وهما الزهرة والمشتري، وسميا بذلك لحسنهما واشراقهما[10].

- المُحلفِان: و هما كوكبان يطلعان قبل سُهيل فَيُضَن بكل واحد منهما أنه سُهيل[11].

- النّسْران: وهما كوكبان[12]، وقيل هما النسر الطائر والنسر الواقع[13].

الخاتمة Conclusion

- يقسم المثنى على قسمين: أحدهما ما يفرد من لفظه وهو المثنى الحقيقي (النحوي)، والآخر ما لا يفرد من لفظه وهو المثنى اللغوي وهو ثلاث أقسام (التغليبي، والتقليبي، والمتفق) .

- إن المقصود بالألفاظ المثناة، هي تلك الالفاظ التي وضِعت اصطلاحًا لشيئين وقصرت دلالتها عليهما مجتمعين.

- للتثنية مفهوم من جانبين: فقد يجتمع المثنيين المتغايرين كما في (الزوجان) وهما الذكر والانثى، وقد يكونان مجتمعان لتشابههما كما في (الاحمران) وهما اللحم والخمر.

- قد تكون الصفة محل الاسمين كما في (الاصغرين) وهما القلب واللسان.

- وردت المثنيات في القران الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والامثال .

- قد غفل الزمخشري (رحمه الله) عن ذكر الكثير من المواد اللغوية التي اشتملت عليها المعجمات الاخرى.

- ان المفردات الملحقة بالمثنى المستقصاة من معجم اساس البلاغة مفردات عربية ليس فيها مفردات دخيلة او معربة، وهذا دليل على ديمومة ظاهرة التثنية في العربية.

- تفاوت مادة المثنيات بين مادة واخرى، مثلا قلتها في مادة الاعلام و كثرتها في اسماء الاماكن و الانهار و ما دل على الزمان .

- اسهمت ظاهرة المثنيات في تنمية الثروة اللفظية واضافت الى المعجم الكثير من الالفاظ ،

(1) ينظر: اساس البلاغة مادة (زهر) 276
(2) ينظر: معجم مقايس اللغة مادة (زهر) 3/ 31
(3) ينظر: اساس البلاغة مادة (شرط) 326.
(4) ينظر: معجم الالفاظ المثناة 245.
(5) ينظر: اساس البلاغة مادة (فرط) 474.
(6) ينظر: مقايس اللغة مادة (فرط) 490/ 4.
(7) ينظر: اساس البلاغة مادة (هرر) 668
(8) ينظر: معجم الالفاظ المثناة 500
(9) ينظر: جنى الجنتين في تميز نوعي المثنيين 113
(10) ينظر: اساس البلاغة مادة (شبب) 318
(11) ينظر: اساس البلاغة مادة (حلف) 136 .
(12) ينظر: اساس البلاغة مادة (نسر) 630
(13) ينظر: المخصص 4/ 150

فكان لها دور كبير في الصناعة المعجمية.

المصادر و المراجع

القران الكريم .

- ابن الشجري و منهجه في النحو، عبد المنعم احمد، مطبعة الجامعة، بغداد 1974م

- اصلاح المنطق، ابو يوسف يعقوب ابن اسحاق ابن السكيت، تحقيق: احمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ط2 ، دار المعارف مصر، 1375هـ - 1956م

- الاغاني ، لأبي فرج الاصفهاني، نسخة مطبوعة عن بولاق الاصلية، دار صعب- بيروت .

- الافعال، ابن القوطية 367هـ تحقيق علي فودة، ط 1 ، مصر ، 1925م

- الترغيب و الترهيب من الحديث الشريف، ابو محمد زكي الدين، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، دار الفكر- بيروت / 1393هـ1973م

- جنى الجنتين في تميز نوعي المثنيين، محمد امين بن فضل الله المحبي، دار الكتب العالمية، بيروت - لبنان، ط1، 1987م.

- ديوان ابن مقبل، تحقيق: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، 1995م.

- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: أ. علي فاعور، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان،

- ديوان لبيد بن ربيعة، بشرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.حنا نصر الحتّي ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1993م.

- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل 769هـ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1384 هـ - 1964 م .

- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، الخطيب التبريزي- ابي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن حسن بسطام الشيباني (ت502هـ)، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: احمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان، 1421هـ-1999م.

- شرح كافي ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الستربادي، تحقيق/ اميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419هـ - 1998م .

- شرع المفصل ، علي بن يعيش ، المطبعة المنيرية القاهرة .

- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي(ت 175)، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار الر شيد ، 1985م .

- فقه اللغة المقارن، ابراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت ، 1968م.

- كتاب المثنى، ابو الطيب اللغوي ، مجلة المجمع العربي، دمشق.

- كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت599هـ) تحقيق هادي عطية مطر، ط1، مطبعة الإرشاد - بغداد ، 1984م .

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن محمد بن منظور، تحقيق: ياسر سليمان ابو شادي و مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر،

- اللون و دلالته في الشعر، ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان - الاردن، 2008م.

- المثلث، عبدالله بن محمد السيد البطليوسي، تحقيق صلاح مهدي علي الفرطوسي ، دار الرشيد

- بغداد، 1981م.
- المثنى، لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، (ت351هـ)، تحقيق وشرح عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق سوريا، 1380هـ 1960م.
- المثنى التغليبي و تراث العربية فيه، عبدالرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية.
- المثنيات في التراث اللغوي، ابراهيم سند ابراهيم، مقال منشور في مجمع اللغة العربية في الشارقة العدد الاول، يوليو 2022م.
- مجمع الامثال، ابو الفضل النيسابوري الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان 1374 - 1955م.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العالمية - بيروت، ط1، 1418 هـ .
- المخصص، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي، الاندلسي، ابن سيدة ، تحقيق: مكتب التحقيق بدار احياء التراث العربي، ط1 ، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1417هـ - 1996م
- المزهر في علوم اللغة، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد احمد جاد المولى و علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1987م.
- معجم الالفاظ المثناة (المثنيان)، شريف يحيى الامين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1982م .
- معجم البلدان، للشيخ الامام شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجُندي، ط1/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1410هـ 1990م.
- المعجم الوسيط، تخريج اعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة: ابراهيم انس وعبدالحليم منتصر، و عطية الصوالحي، و محمد خلف الله احمد، ط2، 1392هـ - 1972م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الانصاري، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، ط6، درا الفكر، بيروت- لبنان، 1985هـ.
- مقايس اللغة، لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت، 1366هـ.
- المقتصد في الايضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر 1982م.
- مسند الامام احمد بن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1995م.